Damascus university journal of Historical Studies
V 149 (1):93-118

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 149 (1): 93-118

دور العرب الغساسنة والمناذرة في الصراع الساساني البيزنطي (540–605م)

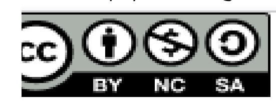
هاني أحمد الشيخ[1]، أرواد عدنان العلان[2]

[1]طالب دكتوراه، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ.
hani.alshikh@damascsuniversity.edu.sy
[2] أستاذ دكتور، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ.
arwadalallan5@gmail.com

الملخص:

أصبح العرب عنصراً مهماً في مخططات القوى العظمى في الصراع بين الساسانيين والبيزنطيين، فقد كان للعرب وضعاً مميزاً على الحدود البيزنطية الساسانية، وكانت مشاركة القبائل العربية في الحروب الدائرة بين الدولتين تقتصر على مد يد العون أو رفضه لهذا الطرف أو ذاك، كذلك سعت كل من الدولة الساسانية والبيزنطية إلى مد النفوذ السياسي والاقتصادي على على بعض المناطق في بلاد العرب، كما شكل الصراع الساساني البيزنطي أوجه مختلفة على مر القرون الطويلة، فقد أدى الصراع الساساني البيزنطي ودخول العرب طرفاً ثالثاً في هذا الصراع إلى حروب متواصلة بين الطرفين، كان العرب شريكاً فيه، وقد أدرك كل من الساسانيين الساسانيين والبيزنطيين المنافع التي يجنونها من تحالفهم مع القبائل العربية في تأمين حدود دولتهم من غارات القبائل العربية، ومن إمكانية الاستفادة منهم في حروبهم مع بعضهم البعض. ومن ملامح الصراع بين الدولتين الكبيرتين أيضاً العمل إلى استرضاء سادات القبائل العربية ذات ذات العدد الكبير بالهدايا والمنح المالية المغرية وبالامتيازات والألقاب للقيام بحراسة الحدود ومراقبتها، ومراقبتها، فالتجأ الساسانيون إلى المناذرة والتجأ البيزنطيون إلى الغساسنة فيما بعد للقيام بهذه المهمة. المهمة.

تاريخ الايداع: **2024/4/16**
تاريخ النشر: **2024/7/2**



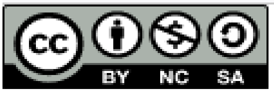
الكلمات المفتاحية: العرب، الصراع، الساساني، البيزنطي.

The Role of the Ghassanid and Lakhmid Arabs in the Sassanian-Byzantine conflict (540-605 AD)

Hani Ahmad Alshikh[1], Arwad Adnan Alallan [2]

[1]PhD student, University Of Damascus, Faculty Of Arts and Human Sciences Department of History.
hani.alshikh@damascsuniversity.edu.sy
[2]Professor , University Of Damascus ,Faculty Of Arts and Human Sciences Department of History
arwadalallan5@gmail.com

Received: **16/4/2024**
Accepted: **2/7/2024**



Abstract

Arabs became an important component of the great power schemes in the conflict between Sasanians and Byzantines, Arabs had a privileged position on the Byzantine Sasanis border, the participation of Arab tribes in the wars between the two states was limited to extending or rejecting aid to one or the other side, The Sasanist and Byzantine States also sought to extend political and economic influence over certain areas of the Arab country, as the Byzantine Sassani conflict has formed different facets over the centuries. The Byzantine Sassani conflict and the entry of Arabs as third parties to this conflict have led to continuous wars between the two parties, in which Arabs were partners.

The Sasanist and Byzantine States also sought to extend political and economic influence over certain areas of the Arab country, as the Byzantine Sassani conflict has formed different facets over the centuries. The Byzantine Sassani conflict and the entry of Arabs as third parties to this conflict have led to continuous wars between the two parties, in which Arabs were partners, both Sasanians and Byzantines have recognized the benefits they derive from their alliance with Arab tribes in securing their state's borders from the Arab raids, and from the possibility of benefiting them in their wars with each other, both Sasanians and Byzantines have recognized the benefits they derive from their alliance with Arab tribes in securing their state's borders from the Arab raids, and from the possibility of benefiting them in their wars with each other.

Another feature of the conflict between the two major States is the appeasement of the large number of Arab tribal masters with gifts, enticing financial grants, privileges and surnames to carry out border patrolling and control. Sassanites turn to Manzara and the Byzantines turn to Ghassana later to carry out this task.

Key words: Arabs, Conflict, Sasanian, Byzantine.

المقدمة

مما لاشك فيه أن الصراع الذي كان دائراً بين قطبي العالم آنذاك (الساسانيين والبيزنطيين)، قد أثر على بلاد العرب، وفي العلاقات السياسية الخارجية لعرب الشمال والممالك العربية الشمالية التي عاصرت أحداث الصراع في تلك الحقبة، فالحروب المستمرة بين فارس وبيزنطة كان لها تأثير واضح على العرب، فقد حرصت القوتان العظيمتان على إقامة عدد من الممالك التابعة لها لحماية مصالحها من غارات البدو، ففي أثناء الصراع الذي كان يشتد يوماً بعد يوم حاولت الإمبراطورية البيزنطية أن تسيطر على الأوضاع في المنطقة لصالحها، وأن تتغلب على عدوها اللدود الدولة الساسانية، ولتحقيق ذلك قامت بالتحالف مع ممالك بلاد العرب القاطنة قرب حدودها.

هدف البحث: التعرف على الدوافع الحقيقية للصراع العدائي الذي ساد العالم القديم الذي تزعمته أكبر قوتين نفوذاً وسلطاناً هما الدولة الساسانية والإمبراطورية البيزنطية، ومدى تأثيره على القبائل العربية، وسياسة تلك القبائل نحو القوى الكبرى بما يخدم مصالحها الخاصة، والدور الذي لعبته تلك القبائل في أحداث تلك الحقبة التاريخية.

إشكالية البحث:

ما هو دور القبائل العربية في تغيير مسار الصراع بين الساسانيين والبيزنطيين؟

كيف كانت استراتيجية القبائل العربية في التعامل مع الصراعات بين الساسانيين والبيزنطيين؟

ما هو تأثير تحالف القبائل العربية مع إحدى الطرفين على نتائج الصراع؟

كيف تأثر الصراع الساساني البيزنطي بتدخل القبائل العربية؟

الدراسات المرجعية:

تركزت الدراسات التاريخية على تناول العلاقات السياسية الساسانية البيزنطية بشكل عام، لذلك كان لابد من إعداد دراسة شاملة عن إحدى جوانب الصراع ألا وهي دور العرب في الصراع الساساني البيزنطي.

أهم المصادر والمراجع:

كتاب (تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير) للبطريرك ميخائيل السرياني يعتبر من المصادر المهمة التي أمدت البحث بفترة صعود ممالك العرب (الغساسنة والمناذرة)، كتاب (تاريخ الكنيسة) للمؤرخ يوحنا السوري تكلم عن الأباطرة البيزنطيين وعلاقتهم بالغساسنة، كتاب (الأخبار الطوال) للدينوري (ت282هـ/895م) فهو من المصادر التاريخية المهمة التي سلطت الأضواء على تاريخ الدولة الساسانية الديني والسياسي، كتاب (المحبر) لابن حبيب (ت245هـ/859م) وقد تم الاستفادة منها في توضيح علاقة دولة الغساسنة بالبيزنطيين، وكذلك كتاب (تاريخ ايران القديم) للمؤرخ حسن بيرنيا، وكتاب (ايران في عهد الساسانيين) للمؤرخ كرستنسن.

منهجية البحث:

أما فيما يخص المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يتم من خلالهما جمع وعرض المعلومات وتحليلها قدر الإمكان، ومن ثم الخروج باستنتاجات وإجابات عن تساؤلات البحث.

أولاً: دور الغساسنة في الصراع:

في الحقبة التي كانت فيها مملكة تدمر [1] تتوارى بعيداً عن المسرح السياسي والحضاري، كان بدو شبه الجزيرة العربية يشكلون قوة جديدة، حيث هاجرت تلك القبائل من جنوب بلاد العرب إلى شمالها بحثاً عن أرض جديدة، وعانى الفرس[2] والبيزنطيين[3] من هجرة القبائل العربية وغزواتهم، فأنشئوا على أطراف الصحراء الحصون ومدوا الطرق العسكرية ليأمنوا غارات قبائل البدو وليسهلوا طرق التجارة (مهران، د.ت، 561).

[1] تدمر: من مدن بلاد الشام بين غرب نهر الفرات من جهة ودمشق وحمص من جهة أخرى، كان لها أهمية تجارية كبيرة لأنها تمثل نقطة التقاء القوافل التجارية، ازدهرت مملكة تدمر بشكل كبير وسريع خلال عهد الملكة زنوبيا، الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م)، (د.ت)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، مج2، ص 17.

[2] سمي الفرس فرساً نسبة إلى فارس أو Persia وهي إحدى مقاطعات الهضبة الإيرانية جنوب الخليج العربي، العابد، مفيد رائف،(2005م)، معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة 226– 651م)، ط2، دار الفكر، دمشق، ص22.

[3] تعتبر الإمبراطورية البيزنطية امتداداً أو مرحلة جديدة من مراحل الإمبراطورية الرومانية حيث أن الحكام البيزنطيين كانوا يعتبرون أنفسهم أباطرة رومان، عمران، محمود سعيد، (2002م)، الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، بيروت، دار المعرفة الجامعية، ص90.

بعدما أصبحت القبائل العربية التي هاجرت إلى بادية الشام أكثر جرأة في غاراتها على حدود الإمبراطورية البيزنطية، وجدت بيزنطة نفسها مضطرة إلى حسم المشكلة المتعلقة باختيار القبيلة التي ينبغي أن تكلف بمهمة حراسة الحدود والدفاع عن ولاياتها الأسيوية، ذلك أنه كان من الضروري لضمان سلامة هذه الولايات السيطرة على القبائل العربية وإخضاعها للسلطة البيزنطية.

ارتبط البيزنطيون ارتباطاً وثيقاً بالغساسنة[4] الذين نالوا الغلبة على غيرهم من القبائل العربية، وساعد الغساسنة البيزنطيون في حروبهم وهو ما حمل البيزنطيون على أن يمنحوا أمرائهم ألقاب رسمية عالية، ويعترفوا لهم ببعض السيادة في المناطق التي يقيمون فيها، وقد أراد البيزنطيون بذلك أن يستفيدوا منهم في ضبط حدود بلاد الشام الشرقية المفتوحة، وأن يمدوا بواسطتهم نفوذهم على القبائل العربية ويجعلوهم دولة حاجزة بين بلاد الشام والساسانيين[5].(بيغوليفسكيا،1983م، 217)؛ (العلي، 2000م، 101).

كان لتشجيع أباطرة بيزنطة للحارث بن جبلة [6](528 –569م) والإغداق عليه بالألقاب، أن تفانى في خدمة الإمبراطورية البيزنطية (Basileus, 2019, P 120) وصار حليفاً مخلصاً لها، فاشترك مع الجيش البيزنطي في المعركة التي وقعت في 19 نيسان سنة 531م عند كالينيكوس **Callinicus**[7] ، بين الساسانيين والبيزنطيين تحت قيادة بليزاريوس[8] **Belisarius**، وانتهت بانهزام البيزنطيين. (بيغوليفسكيا، 1983م، ص94)؛ (نولدكه، 1933م، 17–18).

---

[4] الغساسنة: بني غسان من القبائل العربية وفدوا من اليمن وقت تصدع سد مأرب وحلوا بين عشائر قضاعة وسليح وجمعوها في كيان سياسي واحد، وأول من ملك منهم جفنة ابن عمرو، واستعان بهم البيزنطيون في القرن الخامس لمراقبة غيرهم من القبائل العربية التي تجوب أطراف الجزيرة المتاخمة لبادية الشام، واعتبروهم أعوانهم ضد عرب الحيرة عمال الفرس، وقد تنصروا في عهد الحارث بن جبلة، الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت360هـ/970م)، (1961م)، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء عليهم الصلاة والسلام ، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة ، ص 89.

[5] الساسانيون: وهم من القبائل الفارسية التي حكمت بلاد إيران وامتدت دولتهم من الهند إلى بلاد الشام خلال المدة (226–652م) وقد خلفوا الفرثيين في الحكم، وينسبون إلى جدهم الأعلى (ساسان) الذي كان كاهناً لمعبد آلهة النار في مدينة اصطخر، ويبدأ حكمهم الفعلي من عهد أردشير الأول بن بابك (226–240م)، كرستنسن، أرثر، (1957م)، *إيران في عهد الساسانيين*، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص82.

[6] الحارث بن جبلة: من أشهر ملوك الغساسنة وأعلاهم حمة وأبعدهم صوتاً، كان يحكم العرب وقائد لكثير من عشائرهم حسب وصف بروكوبيوس، رفعه جستنيان لرتبة فيلارخوس Phalarch ، بسط الحارث سيطرته على كثير من قبائل عرب الشام بمساعدة الإمبراطور جستنيان ذلك ليكون حائط قوي في وجه المنذر ملك الحيرة عامل الفرس، ومع ذلك كانت علاقته بالإمبراطورية البيزنطية لا تخلوا من المشاكل بسبب مذهبه الديني المخالف لهم مما أثار القساوسة البيزنطيين ضده وشككوا في ولائه واتهموه بالخيانة خلال اشتراكه معهم في حربهم ضد الفرس،
Procopius, History of the Wars, the Persian War ,Books, I-III, Eng. Trans. H.B. Dewin L.C.L. London, pp369-371.

[7] كالينيكوس (الرقة): أكبر مدن ديار مضر على الضفة الشرقية لنهر الفرات، بينها وبين مدينة حران ثلاثة أيام، وتعرف بالرقة البيضاء، الحموي، (د.ت)، ج3 ، ص59، وسميت بـ (كالينيكوس) نسبة إلى بانيها الإمبراطور السلوقي سلوقس الثاني كالينيكوس (247 – 226 ق.م) وذلك إما في سنة 242 ق.م أو 244، بناها في مكان مدينة نيقفوريوم (الرقة السوداء)، موسيل، الوا، (1990م)، الفرات الاوسط "رحلة وصفية ودراسات تاريخية "، ترجمة: صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود، مراجعة: صالح احمد العلي وعلي محمد المياح، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ص524 –525.

بعد انهزام البيزنطيين في هذه الحرب راودهم الشك في إخلاص وولاء الحارث بن جبلة لهم وحذرو منه، إذ ما كاد هذا الأمير يعبر نهر دجلة مع قائد الروم بليزاريوس حتى عاد فرجع إلى مواضعه بعد أن سلك طريقاً أخر غير الطريق الذي اتبعه معظم الجيش البيزنطي، دون أن يقوم بعمل يذكر في هذه الحرب، مما جعل البيزنطيون يشكون في صداقته لهم ويراقبون حركاته، خوفاً من انقلابه عليهم، ولعل أصحاب السياسة في بيزنطة كانوا يبالغون في مقدرة العرب على الحروب المنظمة، في حين أنهم لم يكونوا يحسنون إلا النهب ومطاردة العدو، وربما رفض الحارث بن جبلة أن يعمل تحت قيادة قائد بيزنطي وكان يفضل أن يعمل بمفرده، ويمكن أن السبب خلافاً وقع بين الحارث بن جبلة والقائد البيزنطي بليزاريوس على أمرٍ ما. (حتي، 1949م، ج1، 214)؛ (الشيخ، 1993م، 160)؛ (نولدكه، 1933م، ص18).

بعد وفاة الحارث استلم زمام الحكم ابنه المنذر (569–582م)، ولم يكن الإمبراطور جستين الثاني **Justin II** (يوستينوس الثاني)[9](565–578م) راضياً عن الأمير العربي "المنذر بن الحارث"، فقطع عنه الإمدادات المالية التي كان طلبها منه، بل ذهب لأكثر من ذلك وأوعز إلى قائده مرقيان (موريس الكبدوكي) **Maurice Cappadocian** أن يحتال على المنذر ويقتله إن أمكن، ولكن المنذر أحس بهذه المؤامرة[10]، فتمرد وشق عصا الطاعة على الدولة البيزنطية وغادر منزله نحو البادية وبقي ثائراً عليها مدة ثلاث سنوات (نولدكه، 1933م، 24–25)، فاستغل المناذرة[11] تأزم العلاقات بين الطرفين وأخذوا يغيرون على بلاد الشام، مما أجبر

---

[8] بليزاريوس: قائد عسكري خبير عمل في خدمة الإمبراطور جستنيان وهناك من يقول بأنه المخطط لأغلب المعارك التي مكنت ذلك الإمبراطور من استرداد عدد من الأقاليم من أيدي الجرمان خلال المرحلة الأولى من حرب الاسترداد، توفي في مارس 565م، وقد نسجت حوله عدة روايات من جانب البيزنطيين، عوض، محمد مؤنس، (2007م)، الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة (330–1435م)، ط1، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص159.

[9] جستين الثاني: ابن اخت الإمبراطور جستنيان الأول (يوستنيانوس) الذي لم يكن له أولاد، تسلم الحكم بعد وفاة خاله الذي كان يثق به ويستشيره بأمور الدولة، رستم، أسد، (1955م)، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج1، ط1، بيروت، دار المكشوف، ص 195–196.

[10]حدث بين الامبراطور جستين الثاني وبين ملك الغساسنة المنذر خلاف ما لبث أن تحول إلى العداوة، سببه أن الأخير بعد انتصاره على ملك الحيرة قابوس بن هند (569– 574م) في معركة عين أباغ في 20 آذار 570م اعتقد أنه أهل للامتنان، فكتب بانتصاراته إلى الإمبراطور ليرسل إليه الأموال ليدفع منها أرزاق جنده، إلا أن الأخير استاء من طلبه لاعتقاده أن العرب نالوا كفايتهم مما نهبوه، ولذلك قرر التخلص منه بقتله وكتب إلى قائده موريس بتنفيذ ذلك، وكتب إلى ملك الغساسنة المنذر طالباً منه المثول أمام قائده، إلا أن كاتب الرسائل أخطأ، فأرسل الرسالة الخاصة بالقائد موريس إلى المنذر، وأرسل الرسالة الخاصة بالمنذر إلى موريس، فلما قرأ المنذر الكتاب وعرف نوايا الإمبراطور انقلب عليه، وتصالح مع ملك المناذرة قابوس، وصارا يهاجمان بلاد الشام معاً، فظن الإمبراطور جستين الثاني أن قائده قد خانه، وأنه أخبر المنذر بما يدبره له، ولذلك غضب عليه وعزله عن منصبه وأمر بحبسه، مار ميخائيل، السرياني (ت520هـ/ 1199م)، (1996م)، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ترجمه عن السريانية: مار غريغوريوس صليبا شمعون، تقديم، مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم، حلب، دار ماردين للطباعة، ج2، ص196 – 197.

[11] المناذرة: سميت هذه الدولة بدولة المناذرة نسبة إلى كثرة ملوكها الذين حملوا اسم (المنذر) وسميت بدولة النعامنة لكثرة من تسمى بـ(النعمان) من ملوكها، كما سميت بالدولة اللخمية بالنظر لأن هؤلاء الملوك كانوا ينتمون إلى قبيلة (بنو لخم)، كما اطلق عليهم اسم آل نصر وآل محرق، أما اسم دولة الحيرة فلأن

البيزنطيين على مراسلة المنذر والتودد إليه واسترضائه حتى إذا ما تلطف الجو بينهما أرسلوا إليه البطريرك[12] يوسطنيانوس **Yustinyanus** ليجتمع به في مدينة الرصافة[13] (سرجيوبوليس) **Sergioplis** لإقناعه بتغيير موقفه والعودة إلى موقعه السابق، وتم عقد الصلح بينهما في صيف عام 578م[14]، فعاد المنذر إلى أرضه ليقوم بالدفاع عن حدود الشام (الجميلي، 2016م، 81).

شارك المنذر مع البيزنطيين في حملتهم على الساسانيين سنة 580م (بيغوليفسكيا، 1983م، ص248)، إلا أنهم وجدوا أن الجسر المنصوب على نهر الفرات مهدماً، فاتهموا المنذر بأنه اتصل سراً بالساسانيين وأوعز إليهم هدم الجسر لذلك حدث نزاع بين المنذر وبين الإمبراطور طيباريوس (تيباريوس الثاني)[15] **Tiberius II** (578- 582م)، الذي حاول الإيقاع بالمنذر وتحميله مسؤولية فشل الحملة، لذلك حاول المنذر أن يثبت لهم خطأ اعتقادهم فأغار على الحيرة[16] عاصمة المناذرة وأحرقها بالنار وعاد محملاً بالغنائم، غير أن هذا النجاح الذي حققه المنذر على المناذرة لم يمحوا شك البيزنطيين في ولائه لهم وإنما اعتبروه تحدياً لهم ورغبة منه في الخروج على طاعتهم، لذا قرروا الانتقام منه بقتله (الآسيوي، 2000م، ص63)؛ (علي، 1993م، ج3، 415).

عاصمتهم كانت مدينة الحيرة، علي، جواد، (1969م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ج3، ص159؛ المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين، (1938م)، التنبيه والاشراف، عني بتصحيحه ومراجعته: عبد الله اسماعيل الصادق، القاهرة، درب الجماميز، ص158.

(12) بطريرك: كلمة من أصل يوناني معناها قئد الأمة اطلقت على رؤساء العائلات في كتاب العهد القديم، واستعمل المسيحيون منذ القرن الخامس الميلادي لفظة بطريرك وأطلقوها على أساقفة روما والاسكندرية والقسطنطينية وأنطاكيا، عبودي، هنري. س، (1991م)، ط2، معجم الحضارات السامية، لبنان، جروب برس، ص229.

(13) سرجيوبوليس (الرصافة): تقع إلى الغرب من مدينة الرقة، والمسافة بينهما أربع فراسخ، تقوم اطلالها في الوقت الحاضر على نحو مئتي كيلو متر شرق حلب، كان يسكنها ملوك غسان، وفي العهد الأموي سميت برصافة الشام أو رصافة هشام نسبة إلى الخليفة هشام بن عبد الملك (105-125هـ/724-743م) الذي بنى فيها قصر له لما وقع الطاعون بالشام اتقاء شره، الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م)، (د.ت)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر مج3، ص47؛ لسترنج، كي، (1954م)، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة ، ص137.

(14) عاد الغساسنة الى ممارسة دورهم في حماية حدود الإمبراطورية البيزنطية بعد أن صالح الإمبراطور تيباريوس الثاني ملكهم المنذر بن الحارث في صيف سنة 578م ، (مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ج2، ص232).

(15) كان تيباريوس يشغل منصب قائد الحرس الامبراطوري اختارته الإمبراطورة صوفيا زوجة جستين الثاني ليتولى الحكم باسم زوجها بعد أن اختل عقله، وبعد أن توفي الأخير سنة 578م خلفه على عرش الإمبراطورية، الآسيوي، يوحنا، (2000م)، تاريخ الكنيسة الكتاب الثالث، ترجمها عن السريانية: صلاح عبد العزيز محجوب إدريس، تقديم ومراجعة: محمد خليفة حسن، القاهرة، المجلس الأعلى للآثار، ص31-36؛ رنسيمان، ستيفن، (1997م)، الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة: زكي علي، ط2، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ص36 .

(16) الحيرة: إمارة عربية نشأت وراء نهر الفرات عند اقترابه من دجلة وكانت تابعة للدولة الساسانية وكانت حصن للفرس اتجاه العرب الرحل والروم وأعوانهم، والحيرة بالفارسية تعني الحصن أو القلعة،وقد درج المؤرخون على إدماج تاريخ الحيرة مع تاريخ الفرس وأشاروا إليهم بأنهم عرب الفرس، (رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم، ج1، ص164-165)؛ (كرستنس، إيران في عهد الساسانيين، ص 82).

أصدر الإمبراطور البيزنطي طيباريوس أمراً سرياً إلى ماغنوس **Magnus** حاكم بلاد الشام وصديق المنذر بالعمل على قتله، وصادف آنذاك أن انتهى البيزنطيون من بناء كنيسة في حوارين[17] سنة 581م، وقد عزم ماغنوس على تدشينها فدعا صديقه المنذر إلى الاحتفال بذلك، فلما حضر ألقى القبض عليه وأرسله مكبلاً إلى القسطنطينية (بيزنطة)**Constantinople** [18] حيث وضع في الإقامة الجبرية، ولما انتقل العرش إلى الإمبراطور موريس(582–602م)، كان يكره المنذر فأمر بنفيه إلى صقلية **Sicilia**، وقطع المساعدات السنوية التي كان البيزنطيون يقدمونها إلى الغساسنة، وقضى المنذر نحبه في منفاه (الآسيوي، 2000م، ص63–64)؛ (طقوش، 2009م، 418–419).

قطع الإعانة السنوية ونفي المنذر كانت دافعاً لإثارة الغساسنة، فثار أبناؤه الأربعة وشقوا عصا الطاعة على الإمبراطورية البيزنطية، ثم أوغلوا تحت قيادة أخيهم الأكبر النعمان في الصحراء وأخذوا يشنون الغارات على أراضي الدولة البيزنطية ويسطون على أموالها وينهبونها، ويعيثون في داخل البلاد فساداً كبيراً وقاموا بهجمات عنيفة موفقة ضد مدينة بصرى التي كانت أكبر قاعدة عسكرية بيزنطية في جنوب سورية (الآسيوي، 2000م، ص64–65)؛ (العلي، 2000م، 105).

لقد ألقى أولاد المنذر الرعب في قلوب الحامية البيزنطية، والذي يبين مدى ضعف البيزنطيين في السيطرة على الولايات الجنوبية الشرقية، خاصة أن الإمبراطورية كانت منشغلة في حروبها مع الساسانيين، فقد تمركزت معظم قواتها إلى الشرق من نهر الفرات، إلا أن الإمبراطور البيزنطي موريس لم يمهل أبناء المنذر في القيام بالمزيد من الغارات، فأصدر أوامره إلى الحاكم ماغنوس للقبض على النعمان اكبر أبناء المنذر (النعيمات، 2012م، 40–65).

---

(17) حوارين: حصن ناحية حمص، (الحموي، معجم البلدان، مج2، ص315).

(18) القسطنطينية (بيزنطة): تعتبر بيزنطة مدينة يونانية قديمة سميت بذلك نسبة إلى القائد بيزاس (Byzas) الذي قاد إليها جماعة من مدينة ميغارة (Megara) البحرية في القرن السابع قبل الميلاد للاتجار بحبوب روسيا الجنوبية ومعادن حوض البحر الاسود ومصايد البوسفور، (رستم ، الروم في سياستهم وحضارتهم، ج1، ص62)؛ Vasiliev,A.A,(1952) History of the Byzantine Empire 324-1453 ,Second Edition ,The Regents of the University of Wisconsin,p.57. وقد برزت أهميتها أثناء الصراع اليوناني الإخميني وفي أثناء حرب البيلوبونيز لسيطرتها على مدخل البحر الأسود الذي كانت مدينة أثينا تعتمد في غذائها على حقول القمح الواقعة على شواطئه الشمالية، وأدرك كل من فيليب المقدوني (359–336 ق.م) وابنه الاسكندر(336–323ق.م) أنها الباب الرئيس الموصل إلى آسيا، ولكن الأباطرة الرومان عدو موقعها الاستراتيجي مصدر تهديد لهم فقضوا على ما كان لها من امتيازات حتى ضعفت أهميتها وأصبحت مدينة محدودة الشأن حتى عهد الإمبراطور قسطنطين (306–337م) الذي اتخذها عاصمة لإمبراطوريته سنة 330م، وقد سماها (روما الجديدة) غير أن الناس فضلوا تسميتها مدينة قسطنطين أو القسطنطينية تخليداً لذكرى مؤسسها، (رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص 5).

كان رد الغساسنة على البيزنطيين الذين استفسروا عن دوافع تصرفاتهم، أنهم إنما يثأرون لأبيهم المنذر الذي أخذه الإمبراطور أسيراً دون اعتبار لما قدمه من خدمات وأعمال لبيزنطة، كما أنهم قطعوا الإعانة عنهم، فلم يجد العرب ما يسيرون به أمورهم واضطروا إلى النهب والسلب مبررين ذلك بقولهم "إنما نعيش بحد السيف ولهذا اضطررنا إلى السلوك بهذه الطريقة، بيد أننا لم نقتل أو نحرق"(بيغوليفسكيا، 1983م،250-251)، وتقدمت القوات البيزنطية في وجه أبناء المنذر ولكنها باءت بالهزيمة، عند ذلك أرسل سكان مدينة بصرى المذعورون من الغساسنة وتوسلوا إليهم أن يتوقفوا عن الالتجاء إلى السيف قائلين لهم "سنرجع إليكم ممتلكات أبيكم فخذوها بسلام"، ثم حملوا إليهم أمتعة أبيهم، ورجع العرب إلى مخيمهم ولكنهم لم يتوقفوا عن غاراتهم (بيغوليفسكيا، 1983م، 250-251).

وهاجم النعمان مدينة حوارين بعد ارتحال القائد ماغنوس عنها، واستولت عساكره عليها وقتلوا بعض أهلها وأسروا قسماً من الباقين، ثم عادوا بغنائم كثيرة إلى البادية للاحتماء بها من هجمات البيزنطيين.

بعدما صعب على البيزنطيين مهاجمة أبناء المنذر في البادية، عمد القائد البيزنطي إلى المكيدة والخداع فأرسل إلى النعمان كبير أبناء المنذر أنه يريد مقابلته للاتفاق معه على وضع شروط للصلح، وقد ظن النعمان أن القائد البيزنطي صادق فيما دعا إليه فذهب لمقابلته، فقبض عليه وأرسلوه مكبلاً إلى القسطنطينية حيث أسر هناك، وعومل معاملة أسير حر على الرغم من أن جميع كبار الدولة أشاروا بقتله. (الجميلي، 1993م، 83)؛ (علي، 1993م، ج3، 416-417).

تصدعت إمارة الغساسنة على أثر هذه الأحداث وتفككت وحدتها، واختارت كل قبيلة أميراً عليها وراحت القبائل تتطاحن فيما بينها من أجل الحصول على السيادة والرئاسة، كما راحت تهاجم المناطق المتحضرة في سورية وتعيث فساداً في المناطق المعمورة، فشكلت خطراً فعلياً على الوجود البيزنطي، وزاد الغزو الساساني لسورية في عامي 613 و614م وضع الغساسنة سوءاً وتعقيداً، مما أدى إلى تشتت هذه القبائل وتفرقها، فارتحل قسم منها إلى الصحراء ولحق بعضها بالساسانيين، وهاجر البعض الأخر إلى آسيا الصغرى للاحتماء بالبيزنطيين (نولدكه، 1933م، 33-34).

دفعت هذه المتغيرات السياسية والعسكرية البيزنطيين إلى تعين أمير غساني جديد بدلاً من المنذر، ليقوم بضبط الوضع وإعادة الأمن إلى نصابه وحماية الحدود من هجمات الساسانيين وحلفائهم المناذرة، وتختلف المصادر في ذكر أسماء أمراء غسان بعد المنذر ومدة حكم كل منهم اختلافاً كبيراً، لكن مما شك فيه أن الذين تولوا إمارة الغساسنة بعد المنذر كانوا ضعافاً، وأن مدة حكمهم كانت قصيرة (طقوش، 2009م، 420).

وزاد الغزو الساساني لبلاد الشام سنة 613-614م من ارتباك الغساسنة وانقسامهم على أنفسهم، فقد اكتسح الفرس كل بلاد الشام، وصار عرب بلاد الشام أمام حكام جدد لم يألفوهم من قبل، وقد تمكن البيزنطيون من طرد الفرس من أراضي بلاد الشام ومن إجلائهم نهائياً عنها وإعادة فرض حكمهم عليها، غير أن الأقدار أبت هذه المرة أن تبقيهم مدة طويلة في بلاد الشام، فأكرهتهم على فتح أبوابها للإسلام، وصارت دمشق درة بلاد الشام من أهم حواضر الإسلام، أما ملك الغساسنة فقد ولى ولم يبق للغسانيين حكم في هذه البلاد (علي، 1993م، ج3، 418).

ثانياً: دور المناذرة في الصراع:

أصبح العرب بعد سقوط مملكة الحضر[19] بحاجة ماسة إلى قاعدة متقدمة لقيادة تطلعاتهم في مقاومة المحتل وتحرير الأرض، حتى ظهرت مملكة الحيرة التي نشأت مستقلة منذ بدايتها، وقد عبرت الدولة الساسانية عن عجزها في طرد القبائل الوافدة إلى العراق ثم اتخذوا منهم حلفاء، ليكونوا عوناً لهم في حروبهم مع البيزنطيين، وكان عرب الحيرة يحكمون أنفسهم ذاتياً أما تبعيتهم للدولة الساسانية فكانت بحدود ما يتفقان عليه ويرضيان به (المسعودي، 2005م، ج2، 90).

أدرك الفرس الساسانيين الدور الذي يمكن أن تقوم به مملكة الحيرة في العراق فاعترفوا بحكمهم منذ البداية وتحالفوا معهم، وهناك ثوابت تاريخية ذكرتها المصادر تؤكد أن الحيرة مملكة عربية مستقلة وليست دولة حاجزة أنشأها الفرس (الطبري، د.ت، مج1، 613).

[19] الحضر: تعرف بلاد الحضر باسم (عربايا) أي بلاد العرب وتقع في بريَّة (صحراء)، وبالتحديد بين تكريت والموصل من جهة والفرات من جهة أخرى يعتقد أن زمن تاسيسها يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، ولكنها نمت وازدهرت في عهد الدولة الفرثية، سفر، فؤاد، ومصطفى، محمد علي، (1974م)، الحضر مدينة الشمس، بغداد، مؤسسة رمزي للطباعة ، ص17.

أثبتت مملكة الحيرة أنها تقوم بدور الدولة العازلة بين الدولة الساسانية والامبراطورية البيزنطية، وكانت دعامة من دعائم الدولة الساسانية بوضعها لقواتها تحت تصرف ملوك الدولة الساسانية (بيغوليفسكيا، 1983م، 81)؛ (الدينوري، 1330هـ، 51)، ولكن العلاقات بين المناذرة والساسانيين تطورت بشكل كبير، حيث أن الملك الساساني يزدجرد الأول[20] **Yazdajird I** (399 –420م) أرسل ولده بهرام[21](421–439م)**Varhran V** إلى قصور أمراء الحيرة يتربى بين أهلها، وكانت الحيرة آنذاك بإمرة النعمان بن امرئ القيس[22] (390 – 418م). (الجاف، 2008م، 97)؛ (الفردوسي، 1932م، ج2، 74).

تولى النعمان وابنه المنذر (418–462م) تربية بهرام وذلك أن الملك يزدجرد كان لا يعيش له ولد، وكان قد أصاب ابنه بهرام علة في صغره فأشار عليه الأطباء أن يخرجه إلى أرض العرب في منزل طيب الهواء، فأرسله إلى النعمان ليربيه ولما بلغ خمس سنوات أحضر له مؤدبين ومعلمين، فعلموه القراءة والكتابة والحكمة والرمي والفروسية والصيد وظل بهرام بالحيرة حتى صار رجلاً كاملاً. (الأصفهاني، 2002م، 144)؛ (البغدادي، 1920م، 36)؛ (الثعالبي، د.ت، 517)؛ (كرستنسن، 1957م، 260).

بعد وفاة الملك الساساني يزدجرد، أصعد أعيان الفرس على العرش الملك خسرو [23] **Khusraw** وأقصوا أولاده الشرعيين، وأما بهرام فقد أقصي منذ البداية بوصفه شخصاً غير مرغوب فيه لأنه تربى لدى العرب ولأنه أكثر شبهاً بهم، غير أن بهرام قاتل في سبيل العرش ووجد العون والسند من الحيرة. (بيغوليفسكيا، 1983م، ص88)؛ (الحلي، 1984م، ج1، 358).

بعد اتفاق أعيان الفرس على إقصاء بهرام من الحكم، وعندما بلغ الخبر بهرام قال للنعمان "إن عار هذا العمل يقع عليك" فقال النعمان "أنا عبد بين يديك فأمر بما تريد"، ثم جهز ابنه المنذر بعشرة آلاف فارس وأرسلهم إلى حدود طيسفون (المدائن)[24] والمناطق

---

[20] يزجرد الأول: بعد أن تولى العرش تخلى عن عادات أسلافه وتقاليدهم، فكان ظالماً ومجحفاً بحق رعيته فلقب بـ (بزه كار) أي الأثيم أو الخشن، ادي شير،(1912م)، تاريخ كلدو واشور، بيروت، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، ج2، ص98.

[21] بهرام الخامس: تسلم العرش بعد وفاة أبيه يزدجرد الأول، ولقب ب بهرام جور، وقد لقب بهذا اللقب لولعه بصيد حيوان الحمار الوحشي الذي يطلق عليه باللغة الفارسية اسم جور أو كور، الخوارزمي، أبوعبدالله محمد بن أحمد بن يوسف، (د.ت)، مفاتيح العلوم، بيروت، دار الفكر، ص103.

[22] النعمان الأول: هو النعمان بن امرئ القيس الأول، لقب بالأعور لأنه كان أعور والسائح لأنه تخلى عن الملك في أواخر أيامه وتنسك وأخذ يسيح في الأرض، (الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص 79).

[23] استغل الأشرف ورجال الدين وفاة الملك يزجرد ليعينوا أميراً لا ينتمي للأسرة الساسانية يدعى خسرو حاكماً عليهم، وخسرو هي التسمية الفهلوية للاسم، أما التسمية العربية فهي كسرى ولكنها ما لبثت أن اصبحت لقباً عاماً لجميع ملوك الساسانيين وجمعها أكاسرة، (بيغوليفسكيا، العرب على حدود بيزنطة وإيران، ص 65).

[24] طيسفون(المدائن): صيغة الجمع للفظة المدينة، لأنها كانت تتألف من عدة مدن أو ضواحي كبرى، وعرفها اليونان باسم قطسفون واضيف إليها اسم سلوقية فأصبحت تعرف باسم (سلوقية قطسفون)، (عبودي، معجم الحضارات السامية، ص 571).

المتاخمة لبلاد الفرس، فأخذوا يقومون بأعمال النهب والقتل والإغارة على المدن الفارسية، عندئذ أرسل أعيان الفرس رسولاً إلى النعمان يطلبون منه أن يستدعي ابنه من هناك فقال النعمان للرسول "ما الفائدة من مجيئك إلي وأنا عبد مطيع"، اذهب وتحدث إلى الملك ثم أرسله إلى بهرام، أبلغ الرسول الرسالة لبهرام الذي اكتفى بالقول "إن الملك حقي وإرثي وإنني مطالب به لا محالة" (مؤلف مجهول، د.ت، 257-262).

سار بهرام في العرب فلما لقي الفرس، هابته وخافوه من قوة جيشه الذي بلغ عشرة آلاف فارس من خيرة فرسان العرب، فأذعنوا له وأعطوه الطاعة فوعدهم من نفسه خيراً وكتب إلى الآفاق يعدهم بذلك، واستطاع بهرام أن يسترجع ملكه وجلس على عرش فارس، وقد وصف موكب بهرام حين أتى به جيش الحيرة إلى المدائن أنه: "قدم إلى المدائن في ظل الرماح العربية، فأجلسه النعمان على عرش الأكاسرة". (مؤلف مجهول، د.ت، 257-262).

وهذه الحادثة تظهر مدى قوة مملكة الحيرة العسكرية التي جعلتهم يحددون من الذي يجلس على عرش الفرس، وهذا ما جعل بهرام يكرمهم ويوسع نفوذهم إلى مناطق واسعة، فيذكر أن بهرام أكرم المنذر والنعمان وفوض إليهما جميع أرض العرب (الجبوري، 2012م، 240-258).

اشترك المنذر في الحرب التي وقعت بين البيزنطيين والساسانيين بعد مدة قصيرة من تولي بهرام الحكم، حيث قام بمهاجمة بلاد الشام ليخفف من شدة ضغط البيزنطيين على بهرام وجيشه، غير أن التوفيق لم يحالف المنذر في هجومه هذا، فمني بخسارة كبيرة وهو يحاول مع جيشه عبور نهر الفرات، فغرق عدد كبير من جنوده في النهر وكان ذلك في سنة 421م، ولحقت بالمنذر خسارة أخرى في نفس السنة حينما أعاد الهجوم على البيزنطيين.

وأيد الساسانيون المنذر تأييداً قوياً مما هيأ له أن يتخذ سياسة خارجية إيجابية، حيث مد حدود الحيرة حتى بلغت أواسط الجزيرة العربية، كما وصلت جيوشه إلى بيزنطة مما أوقع الرعب في نفوس أهلها (المصري، 2001م، 17).

اشترك النعمان الثاني[25] (498 – 503م) مع الملك الساساني قباذ **Kobad I**(488 – 531م) في حروبه ضد البيزنطيين واصطدم بهم في مواقع كثيرة، ومن هذه المواقع موقع بثراسبوس[26] **Bithrapsos** وقد أصيب النعمان والمناذرة بخسارة فادحة في اصطدامهم هذا مع البيزنطيين، ولا يعرف على وجه التحقيق سنة وقوع هذا الحادث، والمضمون أنه كان حوالي سنة 498م.

واشترك النعمان أيضاً في الحرب التي وقعت بين الساسانيين والبيزنطيين حوالي سنة 502م، إذ رجا منه قباذ أن يهاجم حدود بيزنطة من جهة الجنوب، فهاجم النعمان قطاع حران[27] واصطدم بالقائدين أوليمبيوس **Olympius** وأويجينيوس **Eugenius** فتغلبا عليه، غير أن النعمان أعاد الهجوم فتغلب عليهما، وفي المعركة التي وقعت على مقربة من قرقيسياء [28] **Cercusim**على نهر الخابور أصيب النعمان بجرح بليغ في رأسه أدى إلى مقتله (علي، 1993م، ج3، 216).

ويذكر أن سبب هلاك النعمان أنه في سنة 504م حاصر ملك الفرس قباذ الأول مدينة الرها، وكانت ممتنعة حصينة فلم يتمكن منها، فاستنصر بالنعمان فسار لنجدته بجيش عظيم من العرب ونصره، وفي أثناء حصاره لمدينة الرها توفي النعمان، وفي أخر أيام هذا الملك تعدت بكر وتغلب على حدود العراق عندما كان محاصراً لمدينة أدسا **Edessa** (الرها)[29] مع قباذ، فأرسل النعمان جيشاً ضعيفاً بقيادة ابنه امرؤ القيس فاندحر جيشه وقتل جماعة من أهله (البغدادي، 1920م، 46).

وفي أثناء غياب النعمان ومعظم جنوده عن الحيرة، انتهز (بني ثعلبة)[30] الفرصة فأغاروا على عاصمة المناذرة وسلبوا ما أمكنهم من حمله، فاضطر من تخلف في الحيرة من جيش النعمان وحامية المدينة الفرار إلى البادية (طقوش، 2009م، 395).

[25] النعمان الثاني: هو النعمان بن الأسود بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس، أمه أم الملك ابنة عمرو بن حجر، أخت الحارث بن عمر بن حجر الكندي، (الأصفهاني، الأغاني، ص 81).

[26] بثراسبوس: هي موقع البئر في الوقت الحاضر على ضفاف الفرات، Bury.J.(1920), A History of Greece to the death of Alexander the Great , London, Vo1.1,p 434.

[27] كرها (حران) : قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها مسافة يوم، وكانت منازل الصابئة الحرانيين، (ابن حوقل ، صورة الأرض، ج1، ص210 ، 226)

[28] قرقيسياء: مدينة على الفرات والخابور بالقرب من الرقة، (ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص72)، وقيل هي نفسها مدينة الزباء صاحبة جذيمة الابرش، المهلبي، الحسن بن احمد (ت 380/990م)، (2006م)، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، جمع وتعليق : تيسير خلف، دمشق، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 112.

[29] أدسا (الرها): من مدن الجزيرة الفراتية، تقع شمال حران، والمسافة بينهما يوم، (ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص210، 226)، بناها سلوقس الأول قرب نهر البليخ بمحاذاة الفرات على نهر صغير يسمى ديصان، والسريان يسمونها أورهاي وعنهم أخذ العرب تسمية الرها، تقع في الوقت الحاضر في تركيا وتسمى أورفه، حبي، يوسف، (1988م)، كنيسة المشرق، ط3، بغداد، الموصل، ج1، ص174-177.

[30] بني ثعلبة: هم الغساسنة وسمو بني (ثعلبة) نسبة إلى جدهم ثعلبة بن مازن، (الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص 89).

كان الوضع على الجبهة بين الفرس والبيزنطيين هادئاً، وذلك أن الملك قباذ قد فرض صلحاً على البيزنطيين في عام 506م، وابتداءاً من سنة 518م بدأ الخلاف بينهما من جديد، ومن ثم فقد حرض الملك قباذ المنذر على الاعتداء على الحدود البيزنطية، فقام المنذر بغزو تلك الحدود في سنة 519م وتمكن على أثر هذا الغزو من أسر قائدين هما: ديموستراتوس **Demostratus** ويوحنا **Johannes** (صالح، 2017م، 188).

ويذكر أن المنذر ملك العرب تقدم حتى وصل إلى حدود **ايميسا**[31] **Emesa (حمص)** وأفاميا[32] **Apamea**، كما اقتحم حدود منطقة **أنطاكيا**[33] **(انتيوخيا) Antiochia** وهناك وضع يده على أشياء كثيرة.

أراد الإمبراطور البيزنطي يوسطينوس الأول(جستين الأول)[34] **Justin 1 (518– 527م)** أن يفك أسر هذين القائدين ويعقد صلحاً وحلفاً بينه وبين المنذر، فأرسل رسولاً إلى المنذر واسمه ابراهيم ومعه شمعون الأرشامي وسيرجيوس **Sergius** أسقف[35] الرصافة، وقد وصل الوفد إلى المنذر سنة 524م وكان معسكره وقتذاك في البادية، ونجحت هذه الوساطة في فك أسر القائدين (علي، 1993م، ج3، 220).

لما توفي يوسطينوس الأول سنة 527م واعتلى يوسطنيانوس الأول (جستنيان الأول)[36] **Justinian I** (527– 565م) عرش الإمبراطورية البيزنطية وقعت حوادث اشترك فيها المنذر، فقد ساءت العلاقات آنذاك بينه وبين الملك قباذ، إما بسبب الاختلاف الديني

(31) ايميسا (حمص): مدينة سورية في منتصف المسافة بين دمشق وحلب، (الحموي، معجم البلدان، مج2، ص 302).

(32) أفامية: مدينة في سواحل الشام وكورة من كور حمص، (الحموي، معجم البلدان، مج1، ص 227).

(33) أنطاكيا: أنزه مدن بلاد الشام بعد دمشق، (ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص179)، بناها الملك السلوقي سلوقس الأول شمال سوريا على الضفة اليسرى لنهر العاصي على بعد عشرين ميل من البحر المتوسط،، (حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ص 276).

(34) جستين الأول: أصله فلاح أمي من الليريا، تدرج في سلك الوظائف العسكرية حتى تولى في سن الخامسة والستين منصب قائد الحرس الإمبراطوري في أواخر عهد الإمبراطور انستاسيوس الأول، وتولى عرش الامبراطورية بعد وفاته في ظروف غامضة، Jones ,A.H.M,(1946), The Later Roman Empire 284-602 “A social Economic and Administrative Survey’’, Oxford, Vo1.1, p104)

(35) الأسقف: هو من الألفاظ التي تدل على منزلة دينية عند النصارى، وإنما سمي أسقف لأنه يتخاشع، واللفظة من الألفاظ المعربة المأخوذة عن اليونانية فهي ابسكوبوس، وقد نقلت منها إلى السريانية ثم نقلت منها إلى العربية، وينوبُ الأسقف في كنيسته مناب الله تعالى فهو الراعي الصالح والمسؤال الأول عن معتقد الأبرشية وإدارتها، له يخضع الكهنة والشماسة والشعب، وفي يده تجتمع السلطات الروحية كلها فلا توزع الأسرار المقدسة إلا بحضرته،(علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، ص 639).

(36) جستنيان الأول: اسمه بتروس ساباتيوس (Petrus Sabbatius) وهو ابن أخت وقيل ابن أخ الامبراطور جستين الأول تبناه لأنه لم يكن له ولداً، واعتنى بتثقيفه وتهذيبه، وجعله قائداً للجيش، وفي 4 نيسان سنة 527م أعلنه شريكاً معه في الحكم وخليفته على العرش الامبراطوري، وقد خلد التاريخ اسم ذلك الإمبراطور لأعماله المهمة التي قام بها في الداخل والخارج، ففي الداخل عمل جاهداً على تقوية قبضة السلطة المركزية فقام بإصلاحات عدة منها في الجانب الإداري والمالي، والتجاري والصناعي وتشريع القانون، أما في الخارج فقد حقق حلم بيزنطة في إعادة وحدة الإمبراطورية الرومانية القديمة، العريني، السيد الباز، (1982م)، الدولة البيزنطية (323–1081م)، بيروت، دار النهضة العربية، ص70 –102.

ومحاولة قباذ فرض التعاليم المزدكية[37] على المنذر وعرب الحيرة ورفض المنذر هذا التوجه، أو بسبب قلق ملك الفرس قباذ من شخصية المنذر القوية وتوسع نفوذه، وقد خشي من مغبة اتصاله بالبيزنطيين وانضمامه إليهم.

كان الحارث الكندي[38] يستثمر ويستغل إغارة العرب على أراضي الفرس ليحصل من الملك قباذ على إتاوة، ما يجعله منافساً للمنذر في جباية الأموال من عرب الحيرة ومناطق نفوذها، فعزل الملك قباذ المنذر وعين مكانه (الحارث الكندي) ملكاً على الحيرة، ولجأ المنذر إلى البادية وظل محتمياً بالقبائل العربية، حتى أعاده الفرس إلى منصبه في الحكم وفر الحارث منها (طقوش، 2009م، 397-398).

في الوقت الذي كان فيه الساسانيين يخططون لاستعادة تفوقهم على البيزنطيين، أخذ بزمام المبادرة ملك المناذرة المنذر الثالث[39] (505- 554م) إذ اقترح على الملك قباذ اجتياز نهر الفرات إلى سورية، والتوغل في أغنى وأوسع مدنها وهي مدينة أنطاكيا التي شغل أهلها بالاهتمام بمعيشتهم على الاهتمام بحراسة حدود بلادهم.

رحب الملك قباذ الأول بذلك الاقتراح، وأرسل إلى المنذر الثالث 15 ألفاً من الجنود الساسانيين يقودهم القائد أزارس **Azaris** ، وفي سنة 531م اجتاز المنذر والقائد الساساني نهر الفرات ولما وصلوا إلى مدينة سميساط[40] تصدى لهم القائد البيزنطي بليزاريوس وأجبرهم على الانسحاب إلى مدينة كالينيكوس (Diehl, 1945, P7).

لم يكن القائد بليزاريوس متحمساً للدخول في معركة لأن جيشه كان مرهقاً من مشقة الطريق ولم يذق طعاماً، إلا أنه وجد نفسه مضطراً للالتحام مع الفرس في 19 نيسان عام 531م، وفي وسط المعركة وجد الجنود العرب بعضهم في مواجهة بعض، حيث كان المنذر الثالث بقواته في مواجهة الحارث الغساني الذي كان جنده مع المشاة يحتلون الجناح الجنوبي لجيش بيزنطة، وقد هاجم جيش

[37] المزدكية: حركة دينية اجتماعية، ظهرت في عهد الملك قباذ الأول، قام بها المدعو مزدك بن بامدادMazdak، في محاولة لردم الهوة الأخلاقية بين العامة والخاصة في المجتمع الساساني، (العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص 139).

[38] الحارث الكندي: هو الحارث بن عمرو الكندي، تولى الحكم بعد أبيه عمرو المقصور، وعرف بالحارث الحراب لأنه كان يحرب الناس، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت321هـ/933م)، (د.ت)، الاشتقاق، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، مصر، مكتبة الخانجي، ص75 .

[39] المنذر الثالث: هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان، ويعرف بـ (ابن ماء السماء) وماء السماء أمه وهي ماوية بنت عوف، سميت بذلك لجمالها وحسنها، وعرف بـ (ذي القرنين) لظفيرتين كانتا له في شعره، (الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص 81-82).

[40] سُميساط (كوماجينه): مدينة على ضفة الفرات الغربية، (الحموي ، معجم البلدان، ج 2، ص 265).

المناذرة بضراوة فقسموا هذا الجناح إلى قسمين، مما اضطر الغساسنة إلى التقهقر، ولكن بقي قسم منهم يقاتل مع الحارث، أما نتيجة المعركة فقد حسمت لصالح الساسانيين وحليفهم المنذر الثالث.

عقب معركة كالينيكوس أرسل الإمبراطور جستنيان الأول رسوله إلى الملك قباذ ليعرض عليه رغبة الإمبراطور في عقد الصلح بين الطرفين، إلا أن الملك قباذ الذي كان يستعد لتعويض خسارته السابقة رفض عقد الصلح وعبر عن ذلك الرفض بعدم استقباله لرسول الإمبراطور، وفي شهر آب سنة 531م أرسل جيشه لمهاجمة الجهات الشمالية من أرض الجزيرة فحاصروا مدينة مرتيروبوليس[41] **Martyrpolis** ، وفي الوقت الي كان فيه سكان المدينة يدافعون عن مدينتهم وصل القائد البيزنطي سيتاس[42] **Setas** مع جنوده إلى قرب مرتيروبوليس، وقد رافقه روفينوس **Rufinus** وهرموجين **Hermogen** رسولا الإمبراطور جستنيان الأول إلى الملك قباذ الأول، ويبدو أن القائد سيتاس لم يكن راغباً في الدخول في معركة مع الساسانيين لذا حاول بطريقة ما ارباك صفوف الجيش الساساني ومن ثم حمل قادته على طلب الصلح، ولذلك بث عيونه الذين اشاعوا أن جيشاً كبيراً من البيزنطيين سيقوم بالهجوم على الاراضي الساسانية ، وفي الوقت الذي بدأت فيه تلك الشائعة تأخذ مأخذها في التأثير على الجيش الساساني جاء خبر وفاة الملك قباذ الأول في13 أيلول سنة 531م ليضع حداً لعملياتهم العسكرية في مدينة مرتيروبوليس، فسحبوا أيديهم من محاصرتها وعادوا الى بلادهم (بروكوبيوس، 1959م، ج1، فقرة 21).

إنتقض الصلح بين الساسانيين والبيزنطيين وذلك بعد أن ادعى الملك كسرى[43] أن الإمبراطور قد أخل بشروط الصلح باتصاله بالمنذر ومحاولة التأثير عليه وجره إليه، حيث أرسل الإمبراطور جستنيان الأول إلى المنذر كتاب يمنيه بالوعود وبمبالغ كبيرة من المال

---

[41] مرتيروبوليس (ميافارقين) : مع أن ابن حوقل يذكرها ضمن مدن الجزيرة الفراتية، (1938م، ج1، 224)، إلا أنه في موضع أخر يقول "أن ميافارقين من أرمينيا وقوم يعدونها من أعمال الجزيرة وهي من شرقي دجلة وعلى مرحلتين منها فلذلك تحسب من أرمينيا"،(صورة الأرض، ج2، ص344).

[42] عينه الإمبراطور جستنيان الأول قائداً عاماً على جيش الشرق بعد معركة كالينيكوس بدلاً من القائد بليزاريوس الذي جعله قائداً عاماً على جيش الغرب، بروكوبيوس، (1959م)، جنكهاي ايران وروم، ترجمه للفارسية: احسان يارشاطر، طهران، ج1 ، فقرة 21.

[43] كسرى الأول أنوشروان: سبب تسميته أنوشروان (أنوشة روان) وتعني الروح الخالدة، كان طموحاًعمل على رفع شأن دولته وسعى لتوسيع حدود الدولة، استراح الخلق في عهده وترفهوا، (العابد، ،معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص70).

إذا انضم إليه، وبعد مراسلات بين الفرس والبيزنطيين دون جدوى، هاجم الفرس البيزنطيين وغزا الحارث الغساني أرض الجزيرة للوقوف على قوة الفرس ومقدرتهم، وهاجم المنذر بلاد الشام (علي، 1993م، ج3، 222).

اشترك عمرو بن المنذر بعد أن خلف أباه على عرش الحيرة في حروب كثيرة ضد العرب والبيزنطيين، وقام بغزو بلاد الشام وكان على عربها الحارث بن جبلة الغساني سنة563م، وواصل غزوه بعد ذلك تأديباً للبيزنطيين (أبو شارب، 1996م، 35)، حيث امتنعوا عن دفع الإتاوة التي كانوا يدفعونه سابقاً للمناذرة مقابل اسكاتهم عن مهاجمة حدود الإمبراطورية البيزنطية، فلما عقد الصلح بين الساسانيين والبيزنطيين سنة 562م وهدئت الأحوال لم يدفعوا لعمرو بن المنذر ما تعودوا دفعه لوالده، فأثر امتناعهم هذا في نفسه وطلب من الفرس مساعدته في ذلك، فلما طالت وساطة الفرس ولم تأت بنتيجة، هاجم حدود بيزنطة، ثم أعاد الغارة في سنة 566م وسنة 567م على التوالي، وقام بهاتين الغارتين أخوه قابوس بأمر من الملك عمرو.

ويذكر أن سبب الغارات الأخيرة التي قادها المناذرة ضد البيزنطيين كان سوء الأدب الذي أبداه البيزنطيين تجاه رسول ملك الحيرة الذي ذهب إلى الإمبراطور جستنيان الأول لمفاوضته على دفع المال، وكان البيزنطيين قد ارسلوا رسولين قبل ذلك إلى الساسانيين للبحث في هذا الموضوع، حيث أنكروا للساسانيين حق ملك الحيرة في أخذ أتاوة سنوية منهم، فلما عومل رسول ملك الحيرة معاملة غير لأقة قام قابوس شقيق عمرو بتلك الغارتين (علي، 1993م، ج3، 254).

عندما شق المنذر الغساني عصا الطاعة وتمرد على الإمبراطورية البيزنطية، انتهز عرب الحيرة هذا الظرف وأغاروا على سورية الشمالية وعاثوا فيها الفساد، ودامت تحرشات المناذرة ثلاث سنوات إلى وقت مصالحة البيزنطيين للمنذر بن الحارث الغساني، حيث اجتمع المنذر بالبطريرك يوستنيانوس في مدينة الرصافة وتفاهما وعادت المياه إلى مجاريها (رستم، 1955م، ج1، 203).

ثالثاً: الصراع بين المناذرة والغساسنة:

اتخذ الساسانيون قبائل من العرب عرفوا بالمناذرة، كما اتخذ البيزنطيون قبائل من بني غسان حلفاءً وأعواناً لهم، وفي القرن الخامس والسادس الميلادي ازدهرت هاتين الدويلتين الجديدتين على أطراف الصحراء، وكانتا هاتين الدويلتين تابعتين لإمبراطوريتي بيزنطة

وفارس، وكانتا بمثابة مركزي حراسة لهما على حدود الصحراء، وقد نتج عن سياسة الصراع بين الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية أن انتقل الصراع إلى حلفائهم من دولتي المناذرة والغساسنة وهم أبناء عم ومن دم واحد (مهران، د.ت، 561-562).

في أواخر ثلاثينات القرن السادس الميلادي على وجه الدقة تهيأ الجو لنشوب صراع بين المناذرة والغساسنة، ذلك أن الملك كسرى أنوشروان كان يسعى لإيجاد ذريعة ينقض بها الاتفاقية مع بيزنطة، لذا حرض المنذر على فتح نزاع مع الغساسنة، وكان سبب النزاع بين الملكين العربيين المنذر الثالث ملك المناذرة والحارث الغساني ملك الغساسنة أن كلاً منهما ادعى بحق ملكية الأرض التي تسمى ستراتا(44) **Strata** التي فضلاً عن أهميتها التجارية والعسكرية فإنها منطقة رعوية يرعى فيها عرب العراق وبلاد الشام، وكان الغساسنة يحرسون هذا الطريق، وقد أكد الحارث الغساني على أن هذه الأرض تخص الإمبراطورية البيزنطية منذ زمن بعيد، أما المنذر الثالث فقد ادعى بأن القبائل العربية النازلة في تلك الأراضي خاضعة لسلطانه وتدفع له الضريبة منذ وقت طويل (ابن الأثير،2004م، ج1، 257)؛ (بيغوليفسكيا، 1983م، 115).

لم تنقطع المناوشات بين الحارث والمنذر بالرغم من الهدنة التي اتفق الفرس والبيزنطيين على عقدها لمدة خمس سنوات، فبعد مدة قصيرة من التوقيع عليها عادت نيران الحرب فاستعرت بين الحارث والمنذر من غير أن يتخل الفرس أو البيزنطيين في هذا النزاع، وقد تمكن المنذر من مباغتة أحد أبناء الحارث، وكان يكلئ خيله في البادية فأسره وقدمه ضحية إلى الآلهة العزى، وبعد أن جمع كل واحد منهم كل ما يملك من قوة ومن سلاح، اشتبكا في حرب جديدة انتصر فيها الحارث انتصاراً كبيراً وقتل عدداً كبيراً من جنود خصمه، فلما رأى المنذر ما حل به فر هو ومن بقي حياً من اتباعه تاركين اثنين من أبنائه في جملة من وقع في الأسر (علي، 1993م ج3، 224).

واستمر القتال بين الأميرين العربيين المنذر والحارث حتى في زمن الهدنة بين الساسانيين والبيزنطيين التي بدأت سنة546م، وأحرز الحارث بن جبلة انتصاراً حاسماً في شهر حزيران سنة 554م في معركة وقعت بينهما بالقرب من قنسرين(45) (خالكيس)

(44) يحدد نولدكه تلك الأراضي فيقول " لكنها بالأحرى تلك الأراضي الممتدة على جانبي الطرق الحربية من دمشق إلى ما بعد تدمر حتى مدينة سرجيوس (سروج) السورية، (أمراء غسان، ص18).

(45) خالكيس (قنسرين): مدينة تنسب الكورة إليها وهي من أصغر المدن بها، بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص، الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م)، (د.ت)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، مج4، ص 404.

Chalcis، وقتل في هذه المعركة المنذر ملك الحيرة، وخسر الحارث في هذه المعركة أحد أبنائه، وينقل أن الحارث بعد مقتل المنذر وانكسار جيوشه سار بجيشه ونهب معسكر المنذر وغنم أموالاً كثيرة وعاد إلى مقره (البغدادي، 1920م، 62)؛ (نولدكه، 1933م، 19).

لعل هذه المعركة هي التي عرفت في أخبار العرب ب يوم حليمة، ذلك أن حليمة بنت الحارث هذه كانت تحرض الرجال على القتال، أو لأن والدها الحارث قد أعلن أنها سوف تكون زوجة لمن يقتل المنذر، وأياً ما كان الأمر فهناك ما يشير إلى شهرة هذا اليوم من بين أيام العرب في الجاهلية، ويذهب المؤرخ نولدكه إلى أن حليمة هذا إنما هو اسم مكان وليس اسماً لامرأة هي ابنة الحارث (مهران، د.ت، 570)؛ (نولدكه، 1933م، 20).

وهناك من العرب من يسمي هذه المعركة بيوم عين أباغ[46]، ويقولون في سببها أن المنذر نزل عين أباغ وبعث إلى الحارث بالشام يقول: "إما أن تعطيني الفدية فأنصرف عنك بجنودي، وإما أن تأذن بالحرب"، فأرسل إليه الحارث: "أنظرنا ننظر في أمرنا"، فجمع الحارث عساكره وسار نحو المنذر وأرسل إليه يقول: "إننا شيخان فلا تهلك جنودنا، وإنما يخرج رجل من ولدي ورجل من ولدك، فمن قتل خرج عوضه أخر، وإذا فنى أولادنا خرجت أنا إليك فمن قتل صاحبه ذهب بالملك"(ابن لأثير، 2004م، ج1، 488)، فتعاهدا على ذلك، وغدر المنذر بالحارث فأنزل بعض رجاله بدلاً من أولاده، فقتل للحارث ولدان ثم علم بالمكيدة، فحمل على المنذر برجاله وهم 40 ألف فقتلوا المنذر وهزموا رجاله (زيدان، 1962م، 216).

هناك اختلاف بين الإخباريين فهناك من يرى أن عين أباغ ويوم حليمة هما يوم واحد ولا فرق بينهما، وهناك من جعل يوم حليمة يوماً أخر مغايراً ليوم عين أباغ، ثم اختلفوا فيه فمنهم من جعل يوم حليمة قبل يوم عين أباغ ومنهم من جعل العكس، وقد ذكروا أنه كان يوماً عظيماً اشترك فيه عدد كبير من المقاتلين، وعظم الغبار حتى قيل أن الشمس قد انحجبت وظهرت الكواكب المتباعدة من مطلع الشمس، وهذا مما يدل على اشتراك عدد كبير من المقاتلين فيه (علي، 1993م، ج3، 234).

---

(46) عين أباغ: واد وراء الأنبار على طريق الفرات الشام، (الحموي، معجم البادان، مج4، ص175).

هذه هي الأيام المشهورة بين المناذرة والغساسنة (عين أباغ ويوم حليمة)، وقد انتصر الغساسنة في المعركتين على المناذرة، ونتيجة لكثرة المعارك والمناوشات بين الامارتين فهناك نوع من عدم الدقة في تحديد اسم ومكان المعارك بين الطرفين (الجميلي، 2016م، 111).

الخاتمة:

من أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

1-كان للعرب دور مهم في هذا الصراع، حيث ساند الغساسنة الإمبراطورية البيزنطية وشاركوا معها في العديد من الحروب، وفي الجهة المقابلة ساند المناذرة الدولة الساسانية وكان لهم دور كبير في الصراع، وكان للغساسنة والمناذرة دور كبير في حماية حدود الإمبراطوريتين من القبائل العربية التي كانت تتمركز في بلاد الشام والعراق، وساهمت المملكتين الحديثتين بشكل كبير في الحفاظ على أمن واستقرار الفرس والبيزنطيين، ومعاقبة كل من تخول له نفسه من القبائل التعدي على مصالح الساسانيين والبيزنطيين، وذلك بدعم من الإمبراطوريتين للغساسنة والمناذرة مادياً وعسكرياً.

2-كانت العلاقة بين المناذرة والساسانيين وبين الغساسنة والبيزنطيين غير متكافئة، وحكمت هذه العلاقة ظروف كل منهما، حيث كانت ودية وقائمة على التعاون حينما كان كل منهما بحاجة إلى الأخر.

3-كانت الأراضي العربية منذ القدم محط أنظار الطامعين، بسبب موقعها الجغرافي وكثرت خيراتها ووفرة مواردها الطبيعية وخصوبتها.

4-أثر الصراع بين الفرس والبيزنطيين على مملكتي الغساسنة والمناذرة تأثيراً سلبياً وأجج الصراع بينهما لضمان مصالح كل منهما، وقامت العديد من الحروب بين المملكتين وأدخلتهما في مشاكل مع بعضهما لا نهاية لها.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة مشق وفق التمويل (501100020595)

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ/1209م)، (2004م)، *الكامل في التاريخ*، تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي، ج1، بيروت، دار الكتب العلمية: 5647.

2- ادي شير،(1912م)، تاريخ كلدو واشور، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ج2: 538.

3- الآسيوي، يوحنا، (2000م)، تاريخ الكنيسة الكتاب الثالث، ترجمها عن السريانية: صلاح عبد العزيز محجوب إدريس، تقديم ومراجعة: محمد خليفة حسن، القاهرة، المجلس الأعلى للآثار: 151.

4- الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت360هـ/970م)، (1961م)، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء عليهم الصلاة والسلام ، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة :183.

5- الأصفهاني، علي بن الحسن بن محمد القرشي (ت356هـ/966م)، (2002م)، *الأغاني*، تحقيق: سمير جابر، ، مج:1، ط1، بيروت، دار الفكر: 6689.

6- بروكوبيوس، (1959م)، جنكهاي ايران وروم، ترجمه للفارسية: احسان يارشاطر، طهران، ج1: 785.

7- البغدادي، علي ظريف الأعظمي، (1920م)، *تاريخ ملوك الحيرة*، مصر، المكتبة والمجلة السلفية: 152.

8- بيغوليفسكيا، نيناقكتورقنا، (1983م)، *العرب على حدود بيزنطة وإيران (من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي)*، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، الخرطوم، قسم التراث العربي: 342.

9- الثعالبي، أبي منصور عبدالله بن محمد بن اسماعيل، (ت429هـ/1037م)، (د.ت)، *غرر السير المعروف بـ (غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم)*: 802.

10- الجاف، حسن كريم، (2008م)، *موسوعة تاريخ إيران السياسي من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية*، مج1، ط1، بيروت، الدار العربية للموسوعات: 147.

11- الجبوري، ابراهيم محمد علي، (2012م)، *مملكة الحيرة أوضاعها السياسية والحضارية قبل الإسلام*، مجلة التربية والتعليم، 19، (4): 247-272 .

12- الجميلي، أحمد حين أحمد، (2016م)، *العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة*، ط1، الأردن، دار أمجد للنشر والتوزيع: 177.

13- الجميلي، راشد، (1972م)، *تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية*، بيروت: 357.

14- حبي، يوسف، (1988م)، ط3، كنيسة المشرق، بغداد، الموصل، ج1: 541.

15- حتي، فيليب، (1950م)، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة : جورج حداد وعبد المنعم رافق، مرجعة : جبرائيل جبور، بيروت، دار الثقافة: 905.

16- حتي، فيليب، (1949م)، *تاريخ العرب*، تر: إدوارد جرجي وجبرائيل جبور، بيروت، دار الكشاف للطباعة والنشر: 264.

17- الحلي، أبي البقاء هبة الله، (1984م)، *المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية*، تحقيق: محمد عبد القادر خريسات وصالح موسى درادكة، ج1،العين، مركز زايد للتراث والتاريخ: 533.

18- الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م)،(د.ت)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، مج1: 540.

19- الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م)،(د.ت)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، مج2: 549.

20- الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م)،(د.ت)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، مج3: 469.

21- الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م)، (د.ت)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، مج4: 501.

22- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت367هـ/977م)،(1938م)، صورة الارض، ليدن، مطبعة بريل، ج1: 439.

23- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت367هـ/977م)،(1938م)، صورة الارض، ليدن، مطبعة بريل، ج2: 528.

24- ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300هـ/912م)، (1988م)، المسالك والممالك، تقديم : محمد مخزوم، بيروت، دار احياء التراث العربي: 352.

25- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت321هـ/933م)، (د.ت)، الاشتقاق، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، مصر، مكتبة الخانجي: 768.

26- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت282هـ/895م)، (1330هـ)، *الأخبار الطوال*، مصر، مطبعة السعادة: 899.

27- رستم، أسد، (1955م)، *الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب*، ج1، ط1، بيروت، دار المكشوف: 364.

28- رنسيمان، ستيفن، (1997م)، الحضارة البيزنطية، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، مراجعة : زكي علي ، ط2، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب: 440 .

29- زيدان، جرجي، (1962م)، *العرب قبل الاسلام*، تعليق ومراجعة: الدكتور حسين مؤنس، القاهرة، دار الهلال: 290.

30- سفر، فؤاد، ومصطفى، محمد علي، (1974م)، الحضر مدينة الشمس، بغداد، مؤسسة رمزي للطباعة: 462.

31- أبو شارب، مصطفى فتحي، (1996م)، *العلاقة بين العرب والفرس وأثرها في الشعر الجاهلي*، ط1، الرياض، دار عالم الكتاب: 309.

32- الشيخ، حسين، (1993م)، *العرب قبل الإسلام*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية: 244.

33-صالح، مهدية فيصل، (2017م)، *العلاقات السياسية الساسانية البيزنطية 226-628م*، ط1، بغداد، دار مكتبة عدنان: 348.

34- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، (ت 310هـ/922م)، (د.ت)، *تاريخ الامم والملوك*، مج1، بيروت، دار الكتب العلمية: 584.

35- طقوش، محمد سهيل، (2009م)، *تاريخ العرب قبل الاسلام*، ط1، بيروت، دار النفوس: 496.

36- عبودي، هنري. س، (1991م)، ط2، معجم الحضارات السامية، لبنان، جروب برس: 1049.

37- العابد، مفيد رائف،(2005م)، معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة 226- 651م)، ط2، دار الفكر، دمشق :195.

38- العريني، السيد الباز، (1982م)، الدولة البيزنطية 323-1081م، بيروت، دار النهضة العربية: 946.

39- علي، جواد، (1993م)، *المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام*، ج3، ط2، جامعة بغداد: 540.

40- علي، جواد، (1993م)، *المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام*، ج6، ط2، جامعة بغداد: 822.

41- العلي، صالح أحمد، (2000م)، *تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية*، ط1،بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع: 436.

42- عمران، محمود سعيد، (2002م)، الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، بيروت، دار المعرفة الجامعية: 408.

43- عوض، محمد مؤنس، (2007م)، الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة (330-1435م)، ط1، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية: 557.

44- الفردوسي، أبو القاسم محمد، (1932م)، *الشاهنامه*، تر: الفتح علي البنداري، تصحيح وتعليق: عبد الوهاب عزام، ج2، ط1، القاهرة، دار الكتب المصرية: 874.

45- كرستنسن، أرثر، (1957م)، *إيران في عهد الساسانيين*، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر: 589.

46- لسترنج، كي، (1954م)، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة: 586.

47- مار ميخائيل، السرياني (ت520هـ/ 1199م)، (1996م)، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ترجمه عن السريانية: مار غريغوريوس صليبا شمعون، تقديم، مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم، حلب، دار ماردين للطباعة، ج2: 496.

48- مجهول المؤلف،(1375هـ) *نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب*، تصحيح: محمد تقي دانش بزوه، طهران، مجمع الأثار والمفاخر الثقافية: 491.

49- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين، (1938م)، التنبيه والاشراف، عني بتصحيحه ومراجعته : عبد الله اسماعيل الصادق ، القاهرة، درب الجماميز: 452.

50- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (2005م)، *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، تحقيق: كمال حسن مرعي، ج2، ط1، بيروت، المكتبة العصرية: 352.

51- المصري، حسين مجيب، (2001م)، *صلات بين العرب والفرس والترك*، ط1، القاهرة، الدار الثقافية للنشر: 258.

52- مهران، محمد بيومي، *دراسات في تاريخ العرب القديم*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية:666.

53- المهلبي، الحسن بن احمد (ت 990/380م)، (2006م)، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، جمع وتعليق : تيسير خلف، دمشق، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع: 196.

54- موسيل ، الوا، (1990م)، الفرات الاوسط "رحلة وصفية ودراسات تاريخية "، ترجمة: صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود، مراجعة: صالح احمد العلي وعلي محمد المياح، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي: 645.

55- النعيمات، سلامة، (2012م)، *علاقة إمارة الغساسنة بالدولة البيزنطية خلال القرن 6و7م*، المجلة الأردنية للتاريخ والأثار، 6، (4): 36-66.

56- نولدكه، ثيودور، (1933م)، *أمراء غسان*، تر: بندلي جوزي- قسطنطين زريق، ط1، بيروت، المطبعة الكاثولكية: 100.

57–Bury.J.(1920), A History of Greece to the death of Alexander the Great , London; 901.
58–Basileus ,Barnes, Weston, , (2019), *History of the Byzantine Emperors 284-1435*, United States; 912 .
59–Diehl, Charles and De L'institut Member,(1945), *History of the Byzantine Empire,* Translated from the French By: George.B.Ives, New York;151.

60–Jones ,A.H.M,(1946), The Later Roman Empire 284-602 “A social Economic and Administrative Survey'', Oxford: 1546.

61–Procopius, History of the Wars, the Persian War ,Books, I-III, Eng. Trans. H.B. Dewin L.C.L. London; 608.

62–Vasiliev ,A.A , (1952), *History of the Byzantine Empire, (324-453*)**,** Second Edition, The Regents of the University of Wisconsin, (USA) :846.